العتبة العباسية المقدسة

الكفيل

٨٦٣

السنة الثامنة عشرة - شوال المكرّم / ١٤٤٣هـ - ٥ / ٥ / ٢٠٢٢م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

افتتاحية الكفيل

المؤثر في امة الاسلام

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام

السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير

الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير

الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

سكرتير التحرير

منير الحزامي

التدقيق اللغوي

عمار السلامي

المراجعة العلمية

الشيخ حسين مناحي

التصميم والإخراج الطباعي

السيد حيدر خير الدين

الأرشفة والتوثيق

منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد

الشيخ حسين مناحي، الشيخ أحمد الشويلي، مرتضى علي الحلّي، ولاء قاسم العبادي، هدى عباس الشمري.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

اصدارات الكفيل

نشرتا الكفيل والخميس

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تتحرك أي أُمة عبر المؤثرات المعنوية والقيمية والاعتبارية والمادية، وكل أُمة تمتلك رصيداً معيناً من المؤثرات.

واتباع أهل البيت عليهم السلام لديهم مؤثرات معنوية وإنسانية واضحة، فيمثل الأنبياء والأئمة عليهم السلام شواخص تأثيرية مهمة، والاهتمام ضرورة من ضرورات بقاء المجتمع منشداً إليهم دائماً. وقد اتخذ الشيعة الإمامية أئمة أهل البيت عليهم السلام وسائط إلى الله تعالى تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (المائدة: ٣٥).

وقد أسس القرآن الكريم ثقافة التأسّي والتأثر بالقدوة والأُسوة الحسنة، وعُدَّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله الرجل الأول في حياة المسلمين، وهو المؤثر الأبرز بقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١)، ولم ينقطع المؤثر والقدوة عن الناس أبداً، وهو يمثل الحجة الإلهية على الخلق، فكانوا أئمة أهل البيت عليهم السلام قد نالوا هذا المقام من الله تعالى، ولم يعجب هذا الأمر العديد من الناس.

ولذا، عمد السلاطين في بعض الدول إلى هدم قبورهم، للتخلص من تأثيرهم في وجدان الأمة: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ (إبراهيم: ٣٧)، ومن ذلك تهديم قبور الأئمة في البقيع الغرقد، وهي ظلامة سافرة بحق عترة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

رئيس التحرير

حدث في مثل هذا الأسبوع

٣ / شوال المكرم

* وقوع معركة الخندق (الأحزاب) سنة (٥هـ) في أطراف المدينة المنورة، وفيها قتل أمير المؤمنين عليه السلام رأس المشركين عَمرو بن عبد وُدّ العامري.

* وفاة الشيخ ذبيح الله ذبيحي القوجاني رحمه الله سنة (١٤١٤هـ)، من فقهاء وأساتذة خراسان، ودُفن في الصحن الرضوي المطهر.

٤ / شوال المكرم

* بداية الغيبة الكبرى للإمام المهدي عليه السلام سنة (٣٢٩هـ).

* وفاة الشيخ حسين الحلي رحمه الله سنة (١٣٩٤هـ)، وهو من أعلام النجف البارزين. ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

٥ / شوال المكرم

* خروج أمير المؤمنين عليه السلام من النُّخيلة متوجهاً إلى صفين لمواجهة معاوية عام (٣٦هـ).

* وصول مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام رسولاً عن الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة (٦٠هـ)، لمبايعة (١٨) ألف رجل من أهلها.

٦ / شوال المكرم

* وقوع معجزة رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام ببابل سنة (٣٦هـ) بعد رجوعه من قتال الخوارج في النهروان، وكانت قد رُدّت إليه في زمن النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة المنورة قرب مسجد قبا في (١٥) شوال سنة (٣هـ).

* خروج أول توقيع من الإمام المهدي عليه السلام إلى نائبه الثالث الحسين بن روح النوبختي رضي الله عنه سنة (٣٠٥هـ)، يثني عليه ويدعو له، ويعرّفه إلى الناس والأصحاب.

٧ / شوال المكرم

* وفاة السيد رفيع الدين محمد بن حيدر الطباطبائي النائيني (الميرزا رفيعا) رحمه الله سنة (١٠٨٢هـ)، ودُفن في (تخت فولاد) بأصفهان.

* وفاة العالم المجاهد السيد أبي القاسم بن مصطفى الكاشاني رحمه الله سنة (١٣٨١هـ)، ودُفن في مرقد السيد عبد العظيم الحسني عليه السلام.

٨ / شوال المكرم

* وفاة السلطان الشيعي أبي شجاع فناخسرو عضد الدولة بن ركن الدولة الديلمي سنة (٣٧٢هـ)، وقد بنى مرقد أمير المؤمنين عليه السلام والحائر الحسيني، توفي في بغداد، ودُفن في الرواق العلوي الشريف.

* الهدم الثاني لمراقد البقيع الطاهرة من قبل الوهّابيين سنة (١٣٤٤هـ).

* وفاة القاضي الشيخ محمد صالح بن علي آل مبارك الصفواني القطيفي رحمه الله سنة (١٣٩٤هـ)، ومن مؤلفاته: القضاء في الإسلام.

٩ / شوال المكرم

* وفاة الشيخ حسين بن محمد صادق الخراساني رحمه الله صاحب (كشف التعمية عن وجوه التسمية) في مشهد المقدسة سنة (١٣٤٩هـ).

* وفاة الشيخ حبيب بن محمد آل إبراهيم المهاجر العاملي رحمه الله سنة (١٣٨٤هـ)، ودُفن بالصحن العلوي الشريف.

* وفاة الشاعر والأديب عبد المحسن بن محمد الصوري (ابن غلبون) رحمه الله عام (٤١٩هـ) في صُور بلبنان.

مقدار زكاة الفطرة ونوعها ومصرفها

(مسألة ٥٨٠): تجب زكاة الفطرة بدخول ليلة العيد على المشهور بين الفقهاء (رضوان الله عليهم)، ويجوز تأخيرها إلى زوال شمس يوم العيد لمن لم يصلّ صلاة العيد، والأحوط لزوماً عدم تأخيرها عن صلاة العيد لمن يصلّيها. وإذا عزلها ولم يؤدّها إلى الفقير لنسيان أو لانتظار فقير معيّن -مثلاً- جاز أداؤها إليه بعد ذلك، وإذا لم يعزلها حتّى زالت الشمس لم تسقط عنه على الأحوط لزوماً، ولكن يؤدّيها بقصد القربة المطلقة من دون نيّة الأداء والقضاء.

(مسألة ٥٨١): يجوز إعطاء زكاة الفطرة بعد دخول شهر رمضان، وإن كان الأحوط استحباباً أن لا يعطيها قبل حلول ليلة العيد.

(مسألة ٥٨٢): تتعيّن زكاة الفطرة بعزلها، فلا يجوز تبديلها بمال آخر إلّا بإذن الحاكم الشرعي، وإن تلفت بعد العزل ضمنها إذا وجد مستحقّاً لها وأهمل في أدائها إليه.

(مسألة ٥٨٣): يجوز نقل زكاة الفطرة إلى الإمام عليه السلام أو نائبه وإن كان في البلد مَن يستحقّها، والأحوط عدم النقل إلى غيرهما خارج البلد مع وجود المستحقّ فيه، ولو نقلها -والحال هذه- ضمنها إن تلفت، وأمّا إذا لم يكن فيه مَن يستحقّها ونقلها ليوصلها إليه فتلفت من غير تفريط لم يضمنها. وإذا سافر من بلده إلى غيره جاز دفعُها فيه.

(مسألة ٥٨٤): الأحوط لزوماً اختصاص مصرف زكاة الفطرة بفقراء المؤمنين ومساكينهم مع استجماع الشروط المتقدّمة في المسألة (٥٦٧)، وإذا لم يكن في البلد مَن يستحقّها منهم جاز دفعها إلى غيرهم من المسلمين، ولا يجوز إعطاؤها للناصب.

(مسألة ٥٨٥): لا تُعطى زكاة الفطرة لشارب الخمر، وكذلك لتارك الصلاة أو المتجاهر بالفسق على الأحوط لزوماً.

(مسألة ٥٨٦): لا تعتبر المباشرة في أداء زكاة الفطرة، فيجوز إيصالها إلى الفقير من غير مباشرة، والأولى إعطاؤها للحاكم الشرعي ليضعها في موضعها. والأحوط استحباباً أن لا يدفع للفقير من زكاة الفطرة أقلّ من صاع إلّا إذا اجتمع جماعة لا تسعهم، وأكثر ما يدفع له منها ما ذكرناه في زكاة المال في المسألة (٥٧٢).

(مسألة ٥٨٧): الأولى تقديم فقراء الأرحام والجيران على سائر الفقراء، وينبغي الترجيح بالعلم والدين والفضل.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

الطبقية في المنظور القرآني

مِن أعظم تعاليم القرآن الكريم التي تجمع كلمة المسلمين وتوحّد بين صفوفهم: المؤاخاة بين طبقات المسلمين، ونبذ الميّزات إلّا من حيث العلم والتقوى، حيث يقول تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾، ويقول: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾.

وقال النبيّ الأكرم ﷺ: «إِنَّ اللّهَ قَدْ وَضَعَ بِالإِسْلَامِ مَنْ كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ شَرِيفاً، وشَرَّفَ بِالإِسْلَامِ مَنْ كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَضِيعاً، وأَعَزَّ بِالإِسْلَامِ مَنْ كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ ذَلِيلاً، وأَذْهَبَ بِالإِسْلَامِ مَا كَانَ مِنْ نَخْوَةِ الجَاهِلِيَّةِ وتَفَاخُرِهَا بِعَشَائِرِهَا وبَاسِقِ أَنْسَابِهَا، فَالنَّاسُ اليَوْمَ كُلُّهُمْ أَبْيَضُهُمْ وأَسْوَدُهُمْ وقُرَشِيُّهُمْ وعَرَبِيُّهُمْ وعَجَمِيُّهُمْ مِنْ آدَمَ، وإِنَّ آدَمَ خَلَقَه اللّهُ مِنْ طِينٍ، وإِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللّهِ عَزَّ وجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ أَطْوَعُهُمْ لَه وأَتْقَاهُمْ» (الكافي: ٥/ ٣٤٠).

وقال ﷺ: «فضلُ العالم على سائر الناس كفضلي على أدناكم» (الجامع الصغير بشرح المناوي: ٤/ ٤٣٢).

فالإسلام قدّم سلمان الفارسي رضي الله عنه؛ لكمال إيمانه حتّى جعله من أهل البيت (انظر: البحار: ١٠/ ١٢٥)، وأخّر أبا لهَب عمّ رسول الله ﷺ لكُفْره.

إنّك ترى أنّ نبيّ الإسلام ﷺ لم يفتخر على قومه بنَسبٍ ولا حَسَب، ولا بغيرهما ممّا كان الافتخار به شائعاً في عصره، بل دعاهم إلى الإيمان بالله وباليوم الآخر، وإلى كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة، وبذلك قد تمكّن من السيطرة على أُمّة كانت تتفاخر بالأنساب بقلوب ملؤها الشقاق والنفاق، فأثّر في طباعها حتّى أزال الكبر والنخوة منها، فأصبح الغنيُّ الشريف يُزوّج ابنته من المسلم الفقير، وإن كان أدنى منه في النسَب.

هذه شريعة القرآن في إرشاداته وتعاليمه، تتفقّد مصالح الفرد ومصالح المجتمع، وتضع القوانين التي تكفل جميع ذلك، ما يعود منها إلى الدنيا وما يرجع إلى الآخرة، فهل يشكّ عاقل بعد هذا في نبوّة مَن جاء بهذا الشرع العظيم، ولا سيّما إذا لاحظ أنّ نبيّ الإسلام قد نشأ بين أُمّة وحشيّة، لا معرفة لها بشيء من هذه التعليمات؟!

إعداد/ منير الحزامي

(انظر: البيان في تفسير القرآن، للسيد الخوئي رحمه الله: ص٦٦)

بداية الغَيبة الكبرى

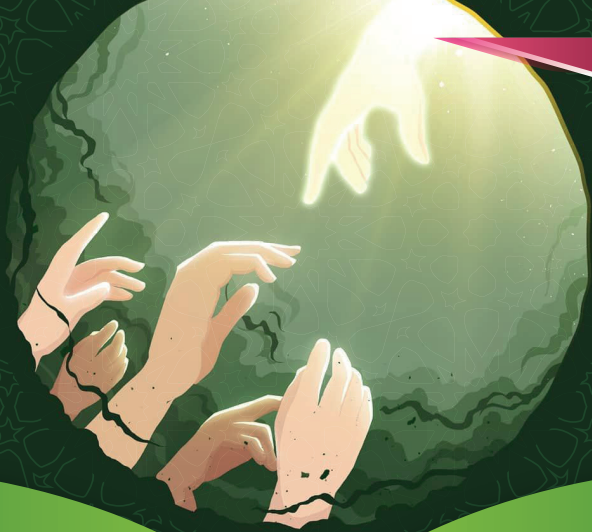

بعد وفاة السفير الرابع الشيخ السمري رضي الله عنه سنة (٣٢٩هـ) لم ينصّب الإمام المهدي عجل الله فرجه سفيراً له، وانتهت العلاقات المباشرة بالإمام عجل الله فرجه، وهذا يعني ختم النيابة الخاصة من قبله عجل الله فرجه.

وبعد أن طالت غيبة الإمام الحجة عجل الله فرجه، ولسدّ الفراغ الحاصل بعد وفاة السفير الرابع، صبّ علماء الشيعة اهتمامهم على المسائل العقائدية، وبذلك تسنّموا موقع الزعامة للطائفة الإمامية. وقد حازوا بالتدريج على عنوان (النواب العامّين) للإمام عجل الله فرجه، واهتموا في أثناء فترة الغَيبة الكبرى بهداية الأُمة وإرشادها صوب معالم الفقه الإسلامي.

أدلة النيابة العامة:

لقد تسنّم علماء الإمامية موقعهم الجديد استناداً لأحاديث تبيّن دورهم في أثناء غيبة الإمام عجل الله فرجه.. فقد أصدر الإمام المهدي عليه السلام توقيعاً عن طريق السفير الثاني في جوابه لإسحاق بن يعقوب ورد فيه: «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا؛ فهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله عليهم» (بحار الأنوار: ٥٣/١٨١).

وعن الإمام العسكري عليه السلام أنه قال: «وأما مَن كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلّدوه» (الاحتجاج: ٢/٢٦٣).

وعن الإمام الهادي عليه السلام أنه قال: «لولا مَن يبقى بعد غيبة قائمنا عليه السلام من العلماء الداعين إليه والدالّين عليه والذابّين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب له، ما بقي أحدٌ إلا ارتدّ عن دين الله، ولكنّهم الذين يمسكون أزمّة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكّانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عزّ وجلّ» (الاحتجاج: ٢/٢٦٠).

حدود فاعلية الفقهاء:

لقد تركت الغَيبة الكبرى تحديات جدّية في مسألة الزعامة عند الشيعة الإمامية، وقد سمح هذا الوضع لفقهائهم بتطوير نشاطاتهم وفاعليتهم، وقد أجمعوا على أن الإمام الغائب سيبقى حياً -رغم طول غيبته- إلى أن يقوم في الوقت الموعود.

بيد أنّ الفقهاء يشعرون باحتياجهم إلى القيادة لتُصان جماعتهم من الانشعاب والتكتّل، وهم على علم بأنّ لا أحد يمكنه أداء هذه الوظيفة غيرهم.

لذا يجب عليهم بذل الجهد ليتكاملوا ويصبحوا مسلمين واقعيين ملتزمين، مطبّقين للشريعة النبوية في كل شؤون حياتهم، كما يجب عليهم إقناع المسلمين بأن قائدهم الحقيقي هو الإمام الغائب عجل الله فرجه المعيّن من قبل الله سبحانه، وقد استحق لقب المهدي؛ لأن الله هداه وسيهدي هو بدوره البشرية إلى تحوّل سياسي واجتماعي ومعنوي.

إعداد / وحدة النشرات

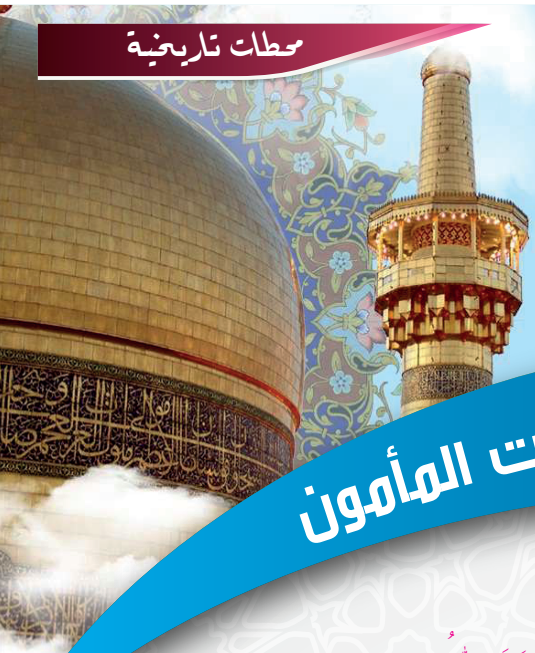

زواج الإمام الرضا عليه السلام ببنت المأمون

* السؤال:

هل صحيح أن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام تزوج بنت المأمون العباسي؟ وكيف ذلك، والمأمون يعتبر مغتصباً لحق الإمام الرضا عليه السلام في الخلافة؟

* الجواب:

لا ملازمة بين أن يكون المأمون مغتصباً لحق الإمام الرضا عليه السلام، وبين أن يتزوج الإمامُ الرضا عليه السلام بنتَهُ، إذ لا يشترط في البنت التي يريد أن يتزوجها أحدٌ أن يكون أبوها عادلاً غير غاصب للإمامة، هذا أولاً.

ثانياً: إنّ المعصومَ عليه السلام مكلفٌ بالعمل بالظاهر، وخيرُ شاهدٍ على ذلك أن رسولَ الله صلى الله عليه وآله كان يعلم بمَن يرتكب المعاصي من الصحابة، فهل كان يجري عليهم الحدود والتعزيرات من دون أن تقوم عليهم بينةٌ؟!

الجواب: لا، لأنّ النبيَّ صلى الله عليه وآله والمعصومَ عليه السلام مكلفٌ بالعمل بالظاهر وما هو عليه الإنسان فعلاً، مع غض النظر عن علمه بما ستكون عاقبته، لذلك نشاهد أن النبي صلى الله عليه وآله تزوج ببعض النساء، وكذلك قال تعالى:

﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ (التحريم: ١٠).

ثالثاً: كما أن ولايةَ العهد كانت مؤامرةً أجبر المأمونُ الإمامَ الرضا عليه السلام على قبولها، كذلك تزويج المأمون ابنته أُم حبيب وضرب اسم الإمام الرضا عليه السلام على الدنانير والدراهم، كل ذلك كان من المخطط الذي رسمه المأمونُ وأجبر عليه الإمام الرضا عليه السلام.

هذا، ونعلمكم بأن كل مخططات المأمون باءت بالفشل، وذلك بتدبير من الإمام الرضا عليه السلام، حيث كشف المأمونَ على حقيقته للناس.

مركز الأبحاث العقائدية

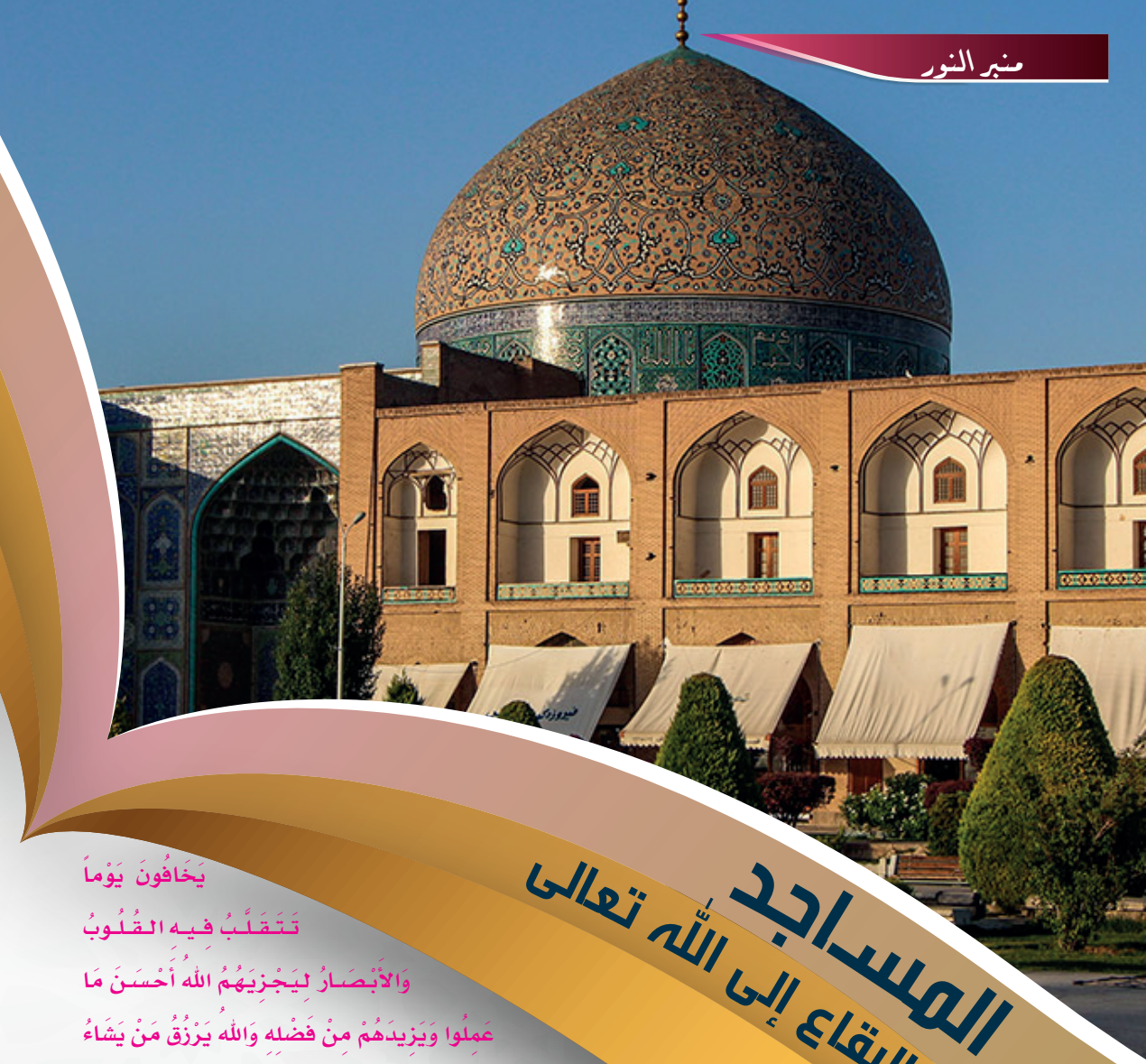

المساجد
أحبّ البقاع إلى الله تعالى

قال الله تعالى في محكم كتابه وعزيز خطابه:

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (النور: ٣٦).

وفي الحديث القدسي قال ﷺ يقول الله تعالى: «ألا إنّ بيوتي في الأرض المساجدَ، تُضيءُ لأهل السماء كما تُضيءُ النجومُ لأهل الأرض، ألَا طوبى لمن كانت المساجدُ بيوتَه، ألا طوبى لعبدٍ توضأ في بيته ثم زارني في بيتي، ألا إن على المزور كرامةَ الزائر، ألا بشّر المشّائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يومَ القيامة» (ثواب الأعمال: ص٥٦).

المساجد في الأرض -كما يريد الله عزّ وجلّ- سبل

تطهير القلوب وتهذيب النفوس؛ لأنها بيوته المشرّفة، ومنازل رحمته الوارفة، وصروح توحيده العامرة، ومراكز الإشعاع الروحي والفكري، ومناهل العلم، ومنطلق الحركة في الدعوة إليه تعالى.

وقد أضافها الله عزّ وجلّ إلى نفسه، لا كما نضيف نحن الأشياء والممتلكات إلى أنفسنا للحاجة إليها، بل تشريفاً وتعظيماً منه لها، لأنه الغنيّ عن كلّ ما في هذا الوجود، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾.

وعن أبي رافع قال: سأل رسولُ الله صلى الله عليه وآله جبرئيلَ عليه السلام: أيّ البقاع أحبّ إلى الله تعالى؟ فقال: ما أدري وسوف أسال ربّي، ثم مكث ما شاء الله، ثم أتاه فقال: سألت ربي: أيّ البقاع أحبّ إليه؟ وأي البقاع أبغض إليه؟فقال: «أحبّ البقاع إليّ المساجد، وأحبّ أهلها إليّ أولهم دخولاً فيها، وآخرهم خروجاً منها».

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللّهِ أَحَداً﴾.

وقد صرف الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام معنى هذه الآية إلى الجوارح السبعة التي يسجد عليها المصلي لله تعالى، حيث وقع الخلاف بين الفقهاء أمام المعتصم العباسي في حدود قطع يد السارق، فالتفت إلى الإمام الجواد عليه السلام فقال: ما تقول في هذا يا أبا جعفر؟ قال: قد تكلم القومُ فيه يا أمير... قال: دعني مما تكلموا به، أيّ شيء عندك؟ قال: أعفني عن هذا... قال: أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه.

فقال: أما إذ أقسمت علي بالله إني أقول: إنهم أخطؤوا فيه السنة، فإنّ القطع يجب أن يكون من مفصل أُصول الأصابع فيترك الكف، قال: لم ذلك؟ قال: لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «السجود على سبعة أعضاء: الوجه، واليدين، والركبتين، والرجلين»، فإذا قُطعت يدُه من الكرسوع أو المرفق لم يبقَ له يدٌ يسجد عليها، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلّهِ﴾ -يعني به: هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها- ﴿فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللّهِ أَحَداً﴾، وما كان لله لم يُقطع.

قال: فأُعجب المعتصم بذلك، فأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف.

فكان نص الإمام عليه السلام على هذا المعنى، قد أعطى للآية أُفقاً واسعاً يتسع لكلّ المصاديق المقدسة، ومنها الأعضاء السبعة، وهذا الأفق الواسع هو من مميزات القرآن الذي يعتبر مرجعاً لحلّ كل مشكلة في أيّ باب من الأبواب.

فكما أنّ المساجد هي بيوت الله التي قدسها تعالى، فاعتبرت أحب البقاع إليه وأشرفها لديه، فكذلك وجود الإنسان الذي كلّه لله عزّ وجلّ، قد اعتبر -على هذا الأساس- مقدساً ومحبوباً له تعالى.

(انظر: المسجد والجماعة، للشيخ عبد الرزاق الأسدي: ٩ـ١١)

مَن هم المنتفضون والثوّار؟

لقد قرّر الإمام الحسين عليه السلام أن يستجيب لنداء الواجب ولدوره التاريخي، لقد قرّر أن ينتفض وأن يكون أوّل ثائر، وعزم على تحمل مسؤولية قيادة الانتفاضة المباركة وقيادة الثورة.

ولكن في ذلك المناخ الذليل مَن يجرؤ على الانتفاضة؟ ومَن يجرؤ على الثورة؟ ومَن يجرؤ على تأييد قائد الثورة الإمام الحسين عليه السلام؟ ومَن يجرؤ على الالتفاف حوله والسير معه إلى نهاية الشوط؟! بل ومَن يستطيع أن يصافح الإمام الحسين عليه السلام أو يجتمع معه؟! فعمّ الذل والإرهاب في ذلك المجتمع، وأماتا فيه كلّ قيم الإسلام وقيم النخوة والإباء.

يبدو أن الإمام الحسين عليه السلام قد أراد المنتفضين والثوار من نوعية خاصة ليتمكّنوا من القيام بانتفاضة وثورة من نوع خاص؛ فمنذ اليوم الأوّل لإعلان موقف الإمام الحسين عليه السلام:

١- نهض آل محمّد صلى الله عليه وآله، وأهل بيت النبوة، وذوو القربى، وأعلنوا انضواءهم تحت راية الحسين عليه السلام وتأييدهم إياه، ومباركتهم خطواته، واستعدادهم للمضي معه قدماً حتّى الشهادة في سبيل الله؛ وتبعاً لهم انضمت نساؤهم وذراريهم، وهكذا تكوّنت الخلية الأولى من خلايا الانتفاضة والثورة، وهذه الخلية عبارة عن آل بيت النبي صلى الله عليه وآله، وأهل بيته، وذوي قرباه مع نسائهم وأطفالهم.

فماذا عسى الحاكم أن يقول عنهم؟ وبماذا يمكن لوسائل إعلام دولته أن تصفهم؟ فقوله وأركان دولته مقابل قول الله ورسوله، فهل في الدنيا كلها عاقل واحد يمكنه أن يكذّب الله ورسوله ويصدق الخليفة المزعوم وأركان دولته؟!

ثمَّ إنّ هذه الفئة المباركة هي سنام القدسية في المجتمع الإسلامي، فهل يعقل أن يدوس الخليفة على قدسية هذه الفئة أمام كلّ المسلمين؟! وإن داس عليها علناً، فما الذي يبرّر وجوده وشرعيّة هذا الوجود كحاكم للمسلمين إذا داس على أقدس مقدّساتهم وهو آل محمّد وأهل بيته وذوو قرباه عليهم السلام؟

صحيح أن الحاكم وأركان دولته يمكنهم أن يهدموا الكعبة المشرفة إذا اقتضت مصلحتهم ذلك، وقد هدموها بالفعل، ولكن هل يعقل أن يقتلوا ابن النبي الوحيد في مشارق الأرض ومغاربها، وأحفاد النبي، وبني عمومته، وأن يسبوا بنات النبي وبنات عمومته؟!

ثمَّ إن فعل الحاكم وأركان دولته ذلك، فما هو المتبقي من التبريرات لسكوت الأُمّة وخنوعها وهي تشاهد الخليفة وأركان دولته وهم يدوسون على آخر ما تبقّى لهم من مقدّسات، خاصة وأن انتفاضاتهم سلمية، وثورتهم قائمة على الدين والمنطق والحوار، ولا يطلبون إلّا الحق، فما الذي يمنع الحاكم من إعطائهم هذا الحق، ومن رفع ظلاماتهم والاستماع لمطالبهم في ملأ من الناس؟!

٢- وأيد انتفاضة الإمام الحسين عليه السلام وثورته أيضاً -بالإضافة لآل محمّد صلى الله عليه وآله- مجموعة من نخبة الأُمّة الإسلاميّة، وهم أهل البصائر، وأهل النخوة والإيمان والتضحية طمعاً برضوان الله وجنته، وقد وصفهم أحد

القادة الموالين للحاكم بقوله لجنوده: (...أتدرون مَن تقاتلون؟ إنما تقاتلون فرسان المِصْر، وأهل البصائر، وقوماً مستميتين...)، هذه شهادة عدوهم بهم.

صحيح أن هذا العدو لا أخلاق له ولا دين، ولا يمكن الاعتداد بشهادته؛ لفساد دينه وخُلُقه وتردّي إنسانيته، لكن الظروف التي جرت فيها الشهادة، والأسباب الدافعة لتلك الشهادة، وسماع المئات لها دون أن ينفي صحتها أحد منهم، مع أنه يثاب على النفي ولا يعاقب، كل هذا يجعلنا نجزم بصحة هذه الشهادة.

فالذين وقفوا مع الحسين عليه السلام من أبناء الأُمّة الإسلاميّة وأيّدوه هم نخبة في قمة الإباء والرجولة؛ فهم فرسان في قمة الوعي؛ لأنهم أهل بصائر، ومن الملحدين بثقافة الهوان والذل؛ لأنهم طلاب موت لا طلاب حياة، وأن شرفهم وتفوّقهم وتميزهم مستمد من أعمالهم، وأصيل في نفوسهم.

وقد أثبتت مجاري الأحداث طبيعة تلك النخبة التي اختارها الله تعالى لتقف مع الإمام الحسين عليه السلام، ومع آل محمّد، وأهل بيت النبوة، وذوي القربى؛ فقد تحملوا مشاق رحلة الشهادة فلم يهنوا ولم يحزنوا، وليلة المذبحة طلب منهم الإمام الحسين عليه السلام أن ينسحبوا في جنح الليل وستره، وأن يتركوه وحده ليواجه مصيره.. وبيّن لهم الإمام عليه السلام بأنه ليس له في أعناقهم بيعة ولا عليهم ذمّة، وأنه راضٍ عنهم، لكن تلك النخبة النادرة رفضت ذلك رفضاً قاطعاً، ورأت أن ذلك عار الدنيا وشنارها إذا تركت إمامها وحيداً للوحوش الكاسرة.

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: بواعث رحلة الشهادة)

هل يكفي الإيمان بالقلب؟!

يحكم العقل بأنه حتى لو لم يخلق الله تعالى جنةً ولا ناراً، لوجبتْ علينا طاعتُه؛ شكراً له على جليل نعمائه وعظيم آلائه؛ إذ إنّ شكرَ المُنعم واجبٌ.

ولكنّه تعالى علاوةً على ذلك فقد بشّرنا بجميل الثواب، وحذّرنا من أليم العقاب؛ لتركيبة فينا يدعو جزءٌ منها إلى الملذّات وإنْ كانتْ مُحرّمة، والتكاسُل عن الطاعات وإنْ كانتْ واجبة، فإنْ ارتُكبت الذنوبُ أشاعَ جزءٌ آخرُ اليأسَ من رَوْحه سبحانه في ربوع النفس، فكانَ الخوفُ رادعاً عن مُخالفة التكاليف، والرجاءُ دافعاً لأدائها والاستغفار والتوبة، وبذا تتزنُ النفسُ البشريةُ متى ما وازنتْ بينَ جناحي الخوف والرجاء؛ لتُحلّقَ في أجواء التكامُل، وترتقي شيئاً فشيئاً.

بيدَ أنَّ البعضَ يحاولُ أنْ ينشرَ ثقافةَ الاعتماد على جناح الرجاء فقط، مُشيعاً أنْ: (لا موجبَ لأداء العبادات والانتهاء عن المحرّمات طالما كانَ الإنسانُ مؤمناً به سبحانه)!!

هو تثقيفٌ يُشجّعُ على الاستهانة بالقيَم النبيلة والتحلّي الخُلُقي، ومما يزيدُ في خطورته أنّه يلقى قبولاً عند بعض الناس؛ لتماشيه مع شهواتهم.

وهذه الدعوةُ ليستْ بالحديثة، فقد سبقتْ في الدعوة إليها المُرجئةُ في خصوص قولهم بكفاية الإيمان القلبي، وعدم وجوب أداء التكاليف الشرعية مع رجاء رحمته وغفرانه تعالى!

وهي عقيدةٌ فاسدةٌ واجهها أهلُ البيت عليهم السلام بالتأكيد على أنَّ الإيمانَ يبتني على ثلاث ركائز: التصديق القلبي، واللساني، والعملي:

- فالتصديقُ القلبي لقوله سبحانه: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات: ١٤).

- واللساني؛ لتنديده تعالى بالجاحد قولاً وإنْ كانَ مؤمناً قلباً في قوله: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾ (النمل: ١٤).

- والعملي؛ لقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر: ١٠).

ثم إنَّ الاعتقادَ والإيمانَ إذا كانَ حقَّ الاعتقاد.. صدّقه العملُ ولم يُكذّبْه، أي يصدرُ عنه العملُ على طبقه؛ فالعملُ من فروع العلم وآثاره.

ولذا روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «الإيمانُ هُوَ الإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ، وَعَقْدٌ فِي القَلْبِ، وَعَمَلٌ بِالأَرْكَانِ» (الكافي: ٣/٧٧).

وبذا يُشكّلُ الإيمانُ نظامَ حياةٍ مُتكاملاً، وأي تفكيك بينَ الاعتقاد القلبي والسلوك العملي هو تنكُّبٌ عن الصراط المُستقيم، وانزلاقٌ في سُبُل الضلال ومهاوي الردى.

ولذا حذّر المعصومون عليهم السلام من هذه العقيدة مؤكّدين على الآباء: «بَادِرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالحَدِيثِ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَكُمْ إِلَيْهِمُ المُرْجِئَةُ» (الكافي: ٦/٤٧).

ولاء قاسم العبادي

التوكل.. طريقك نحو السعادة

الإنسان في الحياة يعيش أيامه بين عسر ويسر، ورخاء وشدة، وفرح وحزن، فيكون تارة مرتاح البال مطمئناً، وأُخرى تمر به أيام عسر تجعله متعكر المزاج مُضْطَرِب الوجدان والمشاعر، تتركه هائماً في غياهب الحيرة والتيه من المشاكل، وسبب ذلك هو أن الحياة جُعلت للابتلاء والبلاء، لا للسعادة والرخاء فقط، والله سبحانه لم ولن يترك العباد دون حل يساعدهم في تخطي الابتلاء في أيامهم العسيرة.

والحل هو بالتوكل على الله تعالى؛ والتوكّل هو إظهار العجز في الأمر والاعتماد على غيرك، فبالاعتقاد القاطع الجازم بأن كل شيء يأتي من الله فهو خير وصلاح للعبد؛ من فقر وفاقة ومرض وفقد أحبة..

على أن يدرب نفسه جاهداً على قبول كل حال، ويجعل في حسابه أن الدنيا هي الفانية الضيقة والآخرة هي الباقية المتسعة.. وهذا الأمر مطلوب قبل حدوث الحدث؛ لأن الإنسان لا يعرف متى يكون الابتلاء، ولهذا أُمرنا أن نتفكر بالموت والقبر وهجران الأحبة، وذلك للاستعداد والتأهب، ولجعل الصعب سهلاً يسيراً قبل مجيء المحنة ونزول الصعاب.

فقد روي عن النبي الأكرم ﷺ أنه قال: «اذكروا هادم اللذات»، فقيل: وما هو يا رسول الله؟ فقال: «الموت، فما ذكره عبدٌ على الحقيقة في سعةٍ إلا ضاقت عليه الدنيا، ولا في شدةٍ إلا اتسعت عليه» (بحار الأنوار: ١٣٥/٦).

إنّ من علامات التوكل أن كسب الأموال أو خسارتها لا يغير من حال الإنسان، وذلك لأن الإنسان يطمئن بأن المعطي والرازق المطلق هو الله تعالى، وقد ذُكرت -في بعض الآيات والروايات- الآثار المترتبة للتوكل على الله تعالى، كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٣)، وقول أمير المؤمنين عليه السلام: «مَن توكّل على الله هانت له الصّعاب وتسهّلت عليه الأسباب» (غرر الحكم: ٦٥٦).

وكثيراً ما يكون الخير كامناً في الابتلاء، فقد قال تعالى: ﴿عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾، لكن العباد لا يعلمون، وأنى لهم ذلك إلا بالتوكل والاطمئنان بأن الله يسمع ويرى، وهو محيط بكل شيء.

الشيخ أحمد الشويلي

مقوّمات بناء الشخصية عند أمير المؤمنين عليه السلام

لا يخفى على المعنيين بدراسة أحوال الشخصيّة الإنسانيّة وحيثيّات بنائها، بشكل مستقيم وقويم وفاعل ومثمر، ضرورة الحاجة الفعليّة إلى ترسيخ الخصال الفاضلة والملكات الحسنة فيها، وذلك من خلال الالتزام الدائم بجملة من المقوّمات التربوية الصالحة، والتي نصّت عليها بعض الروايات المعتبرة الواردة عن طريق أئمة أهل البيت المعصومين عليهم السلام، وخصوصاً ما جاء على لسان أمير المؤمنين عليه السلام والذي طبّقه نصّاً والتزاماً وسلوكاً وطريقاً، ممّا يجدر بنا الأخذ منه في عملية تغيير وإصلاح أحوال نفوسنا وسلوكنا في مجمل محطات الحياة الفردية والأسرية والاجتماعية.

وهذه المقوّمات هي:

أوّلاً: مُخالفةُ الهوى

وقد نبّه الرسولُ الأكرم صلى الله عليه وآله على ذلك بقوله: «ألا إنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكم خلّتان: اتّباعُ الهوى وطولُ الأمل، أمّا اتّباعُ الهوى فيصدُّ عن الحقِّ، وأما طولُ الأملِ فيُنسي الآخرةَ» (الكافي: ٨/٥٨). وكما ورد في الزيارة المعروفة في حقّه عليه السلام: «أشهدُ أنّكَ لم تَزل للهوى مُخالفاً»..

ثانياً: الزهد

في كلِّ شيءٍ في الدنيا ومُلازمة التقوى فعلاً وسلوكاً، حتى قال عليه السلام: «أَلَا وإنَّ إمَامَكُمْ قَد اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاه بِطِمْرَيْه، ومِنْ طُعْمه بِقُرْصَيْه، أَلَا وإنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، ولَكِنْ أعِينُونِي بِوَرَعٍ واجْتِهَادٍ وعِفَّةٍ وسَدَادٍ، فَوَاللّه مَا كَنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تِبْراً، ولَا ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمهَا وَفْراً، ولَا أَعْدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طِمْراً» (نهجُ البلاغة، تحقيق الصالح: ٤١٧).

ثالثاً: الدقّة

في طاعة الله تعالى، بقوله عليه السلام: (واللّه لَوْ أُعْطِيتُ الأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا، عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللّهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُه، وإنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضَمُهَا، مَا لِعَلِيٍّ ولِنَعِيمٍ يَفْنَى ولَذَّةٍ لَا تَبْقَى، نَعُوذُ بِاللّه مِنْ سُبَاتِ العَقْلِ وقُبْحِ الزَّلَلِ وبِه نَسْتَعِينُ» (نهجُ البلاغة، تحقيق الصالح: ٣٤٧).

رابعاً: الصدق

في النية والعمل واقعاً وتطبيقاً، بقوله عليه السلام: «أَيُّهَا النَّاسُ، إنِّي واللّه مَا أَحُثُّكُمْ عَلَى طَاعَةٍ إلَّا وأَسْبِقُكُمْ إلَيْهَا، ولَا أَنْهَاكُمْ عَنْ مَعْصِيَةٍ إلَّا وأَتَنَاهَى قَبْلَكُمْ عَنْهَا» (نهجُ البلاغة، تحقيق الصالح: ٢٥٠).

مرتضى علي الحلي

دور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في حياتنا

لقد جاء في القرآن الكريم العديد من الآيات المباركة التي تدعو للتدبر والتفكر، وما كان الأمر بذلك إلا لاكتشاف الحقائق واستخراجها، فعندما نتمعن في تلك الآيات الكريمة نجد دعوة صريحة للتفكر والتدبر، ومع كل آية نتدبرها نحاسب أنفسنا قائلين:

أين نحن من هذه الآية؟

كذلك الأمر مع كل ما هو مرتبط بالله تعالى، ومنه: معرفة دور الإمام الحجة المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في حياتنا وهو غائب، وعند البحث نجد أن للإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف أدواراً عديدة ومهمة، وليس دوراً واحداً، وعند البحث والتدبر نكتشف أن لتلك الأدوار أهمية وتأثيراً في حياتنا، منها: بيان موقعنا وموقفنا من إمام زماننا، وما إذا كنا مقصرين معه أم نحن من السائرين في خطه؟

ومن أدواره عليه السلام: أنه يمثل الإمداد الإلهي للبشرية.

فمن المعلوم أن كل إنسان لديه وبفطرته الفضول وحب الاطلاع على كل ما هو مجهول وغائب، وكذلك الخوف منه أيضاً، ولكن الأمر مع إمام الزمان عليه السلام مختلف؛ لأنه إذا اجتمع العلم والمعرفة بالغائب وأسباب غيبته ومعرفة مدى ارتباطه الوثيق بالخالق سبحانه، يتحول الخوف من مجهولٍ لا مرئي إلى شوقٍ لمعلوم غائب.

وهذا الأمر له الأثر القوي على النفس وتحفيزها نحو التقرب إليه ومحاولة معرفته أكثر والاقتداء به؛ لأن الفطرة التي أوجدها الله تعالى في الإنسان لمعرفته ومن ثم طاعته -رغم أنه تعالى غائب لا تدركه الأبصار- هي ذاتها الفطرة التي أوجبت علينا معرفة الإمام عليه السلام والتقرب إليه وطاعته وهو غائب أيضاً.

كما أن الغائب الذي يحيط به الغموض والأسرار يكون محط بحث وتقصٍّ ومعرفة.. أكثر مما لو كان حاضراً، وعند ذلك نكتشف التكامل في سلسلة ممتدة منه عليه السلام صعوداً إلى آبائه وأجداده عليهم السلام، ووصولاً إلى الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، ثم الكمال الإلهي، لأن اختيار الرسول صلى الله عليه وآله للنبوة ما كان إلا لوجود الكمال في شخصه الكريم، وهذا التتبع لهذه السلسلة المباركة واكتشاف الكمالات فيها يدفعنا نحو اتّباعها باتباع الإمام عليه السلام للوصول إلى الكمال الذي أرادنا الله تعالى أن نكون عليه.

وهنا، يكون دور الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف -رغم غيبته- ممثلاً للإمداد الإلهي للبشرية لتقويمها وصلاحها.

هدى عباس الشمري

تحت شعار

المَرجِعِيَّةُ الدِّينِيَّةُ حِصْنُ الأُمَّةِ الإسلامِيَّةِ

تقيم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة

مَهْرَجَانَ فَتْوى الدِّفَاعِ المُقَدَّسَةِ الثَّقافِي السَّادِس

مسابقة النص المسرحي

الخاص بفتوى الدفاع الكفائي وابطال معارك التحرير

لدفع المختصين في مجال المسرح، ومن النُّخب ذات التأريخ الناصع، المعروفة بالجدية والرصانة في الغاية والمضمون، لكتابة النص المسرحي الخاص بفتوى الدفاع المباركة ومعارك التحرير والبطولات الخاصة بالمتطوعين ضمن فتوى الدفاع والأجهزة الأمنية لخلق منافسة تؤدي إلى تنمية روح الإبداع، وتعزيز الحسّ الوطني، تدعو اللجنة المشرفة العليا للمهرجان الاساتذة الكتاب للمشاركة في مسابقة النص المسرحي الخاصة بفتوى الدفاع الكفائي وابطال معارك التحرير.

شروط وضوابط الاشتراك:

١- يكون محور النص محاكيا ومعايشا للفتوى المباركة ومعارك التحرير والبطولات للأجهزة الأمنية والمتطوعين ضمن الفتوى بعموم ابعادها ورؤاها.

٢- ان لا تكون النصوصُ مكررة، أو تمت المشاركة بها في مسابقات اخرى، أو تم اصدارها على شكل كرّاس أو كتاب.

٣- يتوخى النصّ السرد التاريخي الصحيح لشخوصه وأحداثه بما لا يتقاطع مع الرؤية التاريخية الصحيحة.

٤- النصوص المشاركة تُسلّم مطبوعة إلى مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات في العتبة العباسية المقدسة او ترسل عبر البريد الالكتروني (info@holyfatwa.com).او رقم الهاتف 009647706000506

٥- ان يكون الكاتب من اصحاب القلم الحر والادب الملتزم.

٦- تكون النصوص باللغة العربية الفصحى، واللغات العالمية الحية الاخرى.

٧- تسلم النصوص في الفترة من (١٥/ ٢/ ٢٠٢٢م ولغاية ١٥/ ٥/ ٢٠٢٢م)

جوائز المسابقة

١- الفـــائز الاول **2,000,000** دينـــارعراقي مع درع.

٢- الفائز الثاني **1,500,000** دينـار عراقي مع درع.

٣- الفائز الثالث **1,000,000** دينار عراقي مع درع.